

علاقة البيئة الأسرية بالقلق لدى المراهقين

The relationship between the family environment and anxiety in adolescents

منصور بوقسارة

أستاذ التعليم العالي، جامعة وهران 2

Mansour Bouksara

Professor, University of Oran 2

mbouksara@yahoo.fr

الهوري ديدة*

طالب دكتوراة، جامعة وهران 2

Lahouari Dida

PhD, University of Oran

2didahowary@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/04/16

تاريخ القبول: 2023/03/02

تاريخ الاستلام: 2023/01/16

- الملخص: هدفت الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين البيئة الأسرية والقلق لدى المراهقين. واعتمدت الدراسة على أحد المنهج الوصفية (المنهج الارتباطي). تمت الاستعانة بمقياس البيئة الأسرية (FES) لموس وموس، والذي أظهر قيمة ثبات (0.61)، واختبار القلق لسيلبرغر Spielberger. والذي أظهر قيمة ثبات (0.86). تم تطبيقهما على عينة تكونت من 408 من المراهقين. بلغت نسبة الإناث 55.3%، مع نسبة 51.6% من المستوى الأول، و31.5% من المستوى النهائي.

تم اختبار فرضية الدراسة باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، مع التأكد من توافر شروط استخدامه، وقد تم التوصل إلى النتائج التالية: وجود علاقة دالة إحصائية بين البيئة الأسرية والقلق لدى المراهقين، كما أن تحليل الانحدار المتعدد لم يظهر على مساهمة كل من المتغيرات المُتنبئة، حيث أن عاملي (النمو الشخصي والمحافظة على النظام الأسري) هما من تنبأ بالقلق فقط، وفقا لقيم بيتا المعيارية والتي قدرها 0.125، 0.170. على التوالي.

وفي ضوء هذه النتائج تقترح الدراسة دعم الأسر التي تحتاج إلى دعم. توعية الأسر عن طريق المستشارين الاجتماعيين والمختصين في علم النفس الأسري، على ترقية العلاقات الشخصية داخل الأسرة، إضافة إلى التركيز على الجوانب الأسرية في عمليات التوعية والتثقيف حول كيفية التربية والمعاملة الوالدية من خلال تفعيل دور حواضن التنشئة الاجتماعية، وكذا توفير الدعامات من خلال تجهيز وتوفير مرافق التسلية والنوادي البدنية لاستثارة النمو الشخصي والصحة العقلية.

الكلمات المفتاحية: القلق؛ البيئة الأسرية؛ العلاقات الشخصية؛ النمو الشخصي؛ المحافظة على النظام.

Abstract: The study aimed to verification the relationship between the family environment and anxiety in adolescents. The study took on one of the descriptive approaches (the correlational approach). The family environment scale (FES) was used by Moss and Moss, which showed a broadcast value of (0.61), and the Spielberger anxiety test. Which showed a stability value (0.86), which was applied to a sample of 408 adolescents. The percentage of females was 55.3%, with 51.6% from the first level, and 31.5% from the final level.

The study hypothesis was tested using multiple regression analysis, making sure that the conditions for its use are met, and the following results were reached: There is a statistically significant relationship between the family environment and anxiety

* - المؤلف المرسل

among adolescents, and the multiple regression analysis did not show the contribution of each of the predictor variables, as the Only two factors (personal growth and maintenance of family order) predicted anxiety, according to standardized beta values of 0.125 and 0.170, respectively. In light of these findings, the study suggests supporting families who need support. Educating families, through social counselors and specialists in family psychology, to promote personal relationships within the family, in addition to focusing on the family aspects in awareness-raising and education processes on how to raise and parental treatment by activating the role of socialization incubators, as well as providing supports by equipping and providing facilities Entertainment and physical clubs to stimulate personal growth and mental health.

Keywords: Anxiety; family environment; interpersonal relationship; personal growth; the system maintenance

- مقدمة:

الأسرة هي البيئة الأولى المتعلقة بالفرد، والأسرة هي المسؤولة عن نموه وتطوره، وتعلمه آداب السلوك الاجتماعي، وتهيئته لحياة مستقلة ومعتمدة على الذات في المستقبل. والأسرة هي الرحم الاجتماعي الذي يستقبل المولود البشري من رحم بيولوجي، ويوفر له الأمن والحماية والرعاية. تعتبر الأسرة الحاضنة الأساسية التي يبدأ فيها تكوين الأفراد وتكوين المواقف والسلوكيات العامة. الأسرة هي أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر على شخصية الفرد لأنها تقبله مثل المولود الجديد وتحميه خلال أهم فترة في حياته أي الطفولة لأنها حسب علماء النفس والأنبياء هي فترة بناء وتأسيس، قد قال الرسول(ص): كل طفل يولد على الفطرة، فيجعله والديه يهوديا أو نصرانيا أو ما جوسيا. دور الأسرة وأثره على الفرد لا يتوقف عن الطفولة بل يمتد إلى غيره من مراحل النمو (الختاتنة، 2011، ص. 37).

من هنا تلعب البيئة الأسرية المتمثلة في طبيعة الحياة النفسية والاجتماعية والروحية التي تسود بين أفراد الأسرة بعضهم بعضا، إن كانت هذه العلاقة تتسم بالحب والاحترام أو بالتوتر والصراع والشقاق.

بالإضافة إلى مدى تلبية الأسرة لاحتياجات أفرادها، وطبيعة العمليات الاجتماعية التي تحدث داخل الأسرة، وفهم كل فرد من أفراد الأسرة لدوره والتزامه به، واعتماده عليه ومسؤوليته عنه. كل ذلك بلا شك تؤثر على نفسية وصحة الأسرة. وتأثيرها التفاضلي على شخصية الأطفال وأنماطهم السلوكية، وكذلك أنماط توافقهم الشخصي والاجتماعي. لذلك يصبح من المهم دراسة علاقة البيئة الأسرية بالصحة النفسية للمراهقين. (محمد وببومي، 2000، ص ص. 12، 13).

إن البيئة التي يعيش فيها الإنسان تمثل القلب الذي يصب في شخصيته، والمساعد على إدراك تعلمه الاجتماعي ونضجه ووعيه، ويراه يستخدم طاقته وعواطفه الشخصية وهويته. الشخصية تعتمد كثيرا بطبيعة التنشئة الاجتماعية وبأساليبها وتقنياتها وبأهدافها ومشاريعها التي يخضع لها الفرد في مختلف الأوساط التي يعايش فيها عبر مختلف المراحل المتتالية في حياته (Stoetzel, J., 1978, pp. 69-89).

ففي ظل هذه الأوساط التي يحتك بها يجد الفرد مبتغاه من أجل إثراء شخصيته وتطويرها والاستفادة من مختلف التجارب التي يتفاعل معها (بن عبد الله، محمد، 2010، ص ص. 103-104).

الأسرة كوسط اجتماعي بسبب تأثيرها الكبير على الطفل وبسبب حدة الأواصر العاطفية والمادية التي تتشكل على مستواها تسهم بكل تأكيد في تطور شخصية الطفل وتهينته للحياة الاجتماعية (بن عبد الله، 2010، ص. 105).

في هذا العصر الذي يسمى الحداثة، يواجه الإنسان الكثير من القلق النفسي، لأن التسارع والسعي وراء الحياة المعاصرة دائما ما يجعله ينفث أنفاسه بعد النجاح، ويخاف من الفشل، فيكافح لتلبية حاجتنا المادية والروحية. هذا الشخص يعاني من أصغر الأشياء وأعظمها. ويبدأ بنقص المياه والاختناقات المرورية وضعف اتصالات الإنترنت وينتهي بمشاكل العمل والأسرة والحياة العامة.

أي موقف يهدد الرفاهية الشخصية ويتعارض معها يؤدي إلى ما يعرف بالقلق. من المعروف أن هذا القلق يربك الفرد ويخل بالتوازن الداخلي. إذا كانت أكثر حدة، فسوف ينعكس ذلك في توازنها الخارجي.

وبالتالي، يمكن القول إنه وفقاً لبعض المحللين النفسيين، يشير مصطلح القلق إلى حالة عقلية عامة تتميز بعدم الاتجاه نحو موضوع خارجي معين.

وبالمثل، يمكن أن تؤدي المواقف المعيشية في المنزل والعمل والحياة العامة إلى القلق إذا كان هناك تهديد بالترهيب أو استخدام القوة البدنية والضغط بما يتجاوز قدرة الفرد.

هذا العصر هو عصر القلق والندرة، وليس الندرة المادية كما هو الحال في الدول المتقدمة، ولكن أسلوب الحياة وقضايا التواصل بين الناس.

يرى البعض كالأديب المصري يحيى الطاهر أن القلق طريقة لإثراء الحياة الفنية والأدبية. أي إذا وضع فرد في وضعية تجعله يشعر بالقلق فإنه يكون ذات كفاية أكبر في الأداء، سواء كان فني أو رياضي أو ضيفي.

الإشكالية:

نظرا للتطور الهائل الذي عرفته البشرية، أصبح الإنسان يواجه عدة مواقف وظروف تفوق طاقته الجسمية والذهنية والنفسية حيث يصعب عليه التعايش والتكيف معها، والصحة النفسية أصبحت محط اهتمام الكثير من الأبحاث (على سبيل المثال، García-Naveira, A., 2015; White, S. C., Eyber, C., 2017, Jin, X. ; Dong, Y. ; Du, W., 2022). تسخر ميزانيات معتبرة لمواجهة هذا التصاعد في الاضطرابات النفسية وبالخصوص الاكتئاب الذي ترتفع نسبه سنة تلوى الأخرى وكذا القلق. هذه الاضطرابات التي صار يعاني منها أفراد المجتمع من كل الفئات السنية، وخاصة منها المراهقين (راجع، Runcan, R., 2021; Olofsdotter, S., 2017).

إن دور البيئة الأسرية كبير في صنع سلوك الفرد وتشكيله طرق التفكير عنده وتكوين شخصيته. فالبيئة الأسرية تؤثر على عدة جوانب في حياة الفرد، ومنها الجانب الصحي بشقيه الجسيمي والنفسي (Salihović, A., Mahmutovic, J., Brankovic, S., Pindžo, E., 2021). وكما هو معلوم، فإن الجانب النفسي يؤثر بشكل مباشر على الجانب الجسيمي.

تدرك جمعية علم النفس الأمريكية A.P.A. أهمية وحيوية الدور الذي تلعبه الأسرة في تشكيل شخصية الطفل بطرق طبيعية أو غير طبيعية. القسم 43 مخصص لعلم نفس الأسرة باعتباره أحد العلوم النفسية. منذ عام 1966، تم نشر المجلة العلمية تحت اسم "Family Process" وتحوّلت لاحقاً إلى "Journal of Family Psychology" (كفافي، 2009، ص. 14).

للموسط الاجتماعي دور أساسي في تشكيل الشخصية وبناءها، بل إن الوسط يعد في نظر العالم النفساني هنري فالون (1976) العنصر المكمل الضروري للكائن البشري بما يوفره من تلبية لحاجاته وإمكانيات لاكتساب قدرات متعددة ومتنوعة تسمح له بالحصول على النمو والتكيف المنتظر.

القلق يعتبر من المواضيع الهامة التي تتطلب دوماً العودة إلى دراستها والبحث فيها للتعرف على العوامل المؤدية إليها، على سبيل المثال العوامل داخل الأسرة، حيث نجد أن القلق يتسبب في تعكر مزاج المراهق واضطرابه وكل هذا يؤدي إلى ظهور استجابات نفسية وفسولوجية تجعل المراهق مضطرب داخل بيئة الأسرة. سنحاول في هذه الدراسة معرفة الظروف الموجودة داخل بيئة الأسرة وعلاقتها بالقلق لدى المراهق.

نعلم أنه من أهم حاجات الإنسان هو الحاجة إلى الانتماء وتكوين علاقات مع أفراد أسرته والمحافظة عليه. كما نعلم أيضا أن الأسرة هي التي تغرس في نفس الطفل اتجاهات الحب والتقدير والثقة بالنفس. فالأسرة التي تكون أشخاصا أسوياء. أما الأسرة التي تغرس في نفس الطفل

اتجاهات سلبية، كالكرهية والحقد والخوف وعدم الثقة بالنفس، فهي تكون أشخاص معرضين للإصابة باضطرابات القلق (Robila, M. 2016; Andoko, A. 2019).

لقد أثبتت العديد من الدراسات منها دراسة (Cohan & al., 1992)، أن هناك ارتباط بين عوامل النشأة والاكنتاب، حيث أشارت الدراسة إلى أن الأفراد الذين مروا بخبرات طفولة تعيسة يشعرون بعدم الأمن وعدم الثقة كنتيجة مباشرة لفقدان الحب، وأن الآثار السلبية لهذه الخبرة تزداد بتقدم العمر (p. 417).

وقد اهتمت الدراسات والبحوث العربية بالأسباب النفسية والبيولوجية للقلق ولم تولي الاهتمام بالقدر الكافي بالعوامل الأسرية التي تؤدي إلى ظهور للقلق عند الأبناء، لأن شعور الأبناء بفقدان الحب والمساندة العاطفية داخل الأسرة، وأساليب التربية الخاطئة، من أكثر العوامل التي تجعل الأبناء يقعون فريسة للقلق. فالأسرة هي المصدر الرئيسي لتنمية الحب والاستقرار والأمان لدى الأبناء. كما قد تكون مصدرا للمشكلات التي تتسبب في تنامي الاضطرابات النفسية والسلوكية في الكبر. ويؤدي سوء التنشئة الأسرية إلى فقدان الانتماء للأب كمصدر للسلطة والأم كمصدر للحنان. ما يمكن أن يدفع المراهق للمعاناة والألم النفسي جراء الإصابة بالقلق. ولذا سننظر في العلاقة بين عوامل البيئة الأسرية القلق لدى المراهقين من خلال الطرح التالي:

- ما مدى مساهمة عوامل البيئة الأسرية (العلاقات الشخصية داخل الأسرة، النمو الشخصي، والمحافظة على النظام الأسري)، في التنبؤ بالقلق لدى المراهقين؟
الفرضية:

تختلف مساهمة عوامل البيئة الأسرية (العلاقات الشخصية داخل الأسرة، النمو الشخصي، والمحافظة على النظام الأسري)، في التنبؤ بالقلق لدى المراهقين.
أهمية الدراسة وأهدافها

تكمن أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى التعرف على مدى تأثير البيئة الأسرية على نفسية وسلوك المراهق في الأسرة الجزائرية. لأن تعامل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض صار يتسم بسوء التعامل مع الأبناء وما يحدثه من آثار سلبية على صحة الفرد وسلوكياته على حد سواء. ونظرا لندرة الدراسات الجزائرية المتعلقة بدور بيئة الأسرة مع الاضطرابات النفسية وأساسا الاكنتاب والقلق. واعتبارا للدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التنشئة السوية والتربوية السليمة. نظرا لحساسية هذه الفئة من المجتمع ألا وهي فئة المراهقين، الذين هم مستقبلا أيضا يكونون بدورهم أسرا. ومع اعتبار الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع فإنهم يكونون المجتمع.

كما تكمن أهمية البحث عن ترابط بين الإصابة بالقلق والبيئة الأسرية. وإيماننا بأن الأسرة هي الحاضنة الأولى والمبلورة لشخصية الفرد. استدعى الكشف عن عوامل اضطرابات القلق في حياته اليومية، وثقلها على حالته الصحية، لجلب اهتمام المسئولين والمعنيين بالأمر للتعامل مع هذه العوامل والسعي على تنميتها، والاهتمام بحاجات المراهق ورعايتها حسب ما يعيشه في محيطه الأسري يوميا وطبيعة المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية. وذلك:

- 1- للكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية والقلق ومدى تأثير ذلك على حياة الفرد اليومية.
 - 2- الكشف عن الفروق بين الجنسين من حيث درجة والقلق.
 - 3- أن تكون هذه الدراسة إضافة لهذا الزخم العلمي من الأبحاث في علم النفس ومقارنة نتائج الأعمال الوطنية والأجنبية التي أتاحت للباحث والتي تناولت الموضوع.
- التعاريف الإجرائية:

- 1.العلاقات الأسرية هو الدرجة التي يحصل عليها المراهق في المقياس الفرعي للعلاقات الأسرية من مقياس موس وموس للبيئة الأسرية.
 - 2.النمو الشخصي هو الدرجة التي يحصل عليها المراهق في المقياس الفرعي النمو الشخصي من مقياس موس وموس للبيئة الأسرية.
 - 2.المحافظة على النظام هو الدرجة التي يحصل عليها المراهق في المقياس الفرعي المحافظة على النظام من مقياس موس وموس للبيئة الأسرية.
 - 3.القلق هو الدرجة التي يحصل عليها المراهق في قائمة سبيلبرجر لسمة القلق.
- الدراسات السابقة:

نظرا للانتشار الواسع لظاهرة القلق عالميا، هناك مجموعة واسعة من الدراسات التي تناولت الموضوع، قصد توعية أفراد المجتمع على مدى خطورته على الصحة. وتعرض فيما يلي ما ورد في بعض هذه الدراسات والتي لا تلم بالموضوع بصفة مباشرة، ولكنها تمس بجانب من الجوانب.

- 1- دراسة (García-Naveira, A., 2015) الموسومة بـ "الصحة النفسية واحتياجات البحث. الفوائد النفسية في النشاط البدني والرياضة" وقد أظهرت النتائج أن النشاط البدني والرياضة يساعد في الحد من السمنة، وينشط القلب والأوعية الدموية وتفاذي السلوكيات الإدمانية. ويظهر البحث في هذا المجال قائمة من دوافع ممارسة النشاط البدني والرياضة من بينها الترفيه، تسهيل انسيابية التواصل والتجاوب مع الآخرين، والصحة للحفاظ على لياقتهم. من ناحية أخرى، تم التعرف على بعض العوامل التي تجعل الناس منخرطين في عدة الأنشطة (توفر الوقت والمرافق،

الدعم الاجتماعي للتمرين، التاريخ السابق من التمرين والكفاءة الذاتية والموقف الإيجابي تجاه التمرين) وغيرها. حث الناس على الإقلاع عن الأنشطة الرياضية مثل (هدر الوقت، التدخين، عدم إنشاء العادات، عدم وجود تاريخ رياضي)، وعوامل التخلي عن المثابرة (الصراع بين الأنشطة المختلفة، وضيق الوقت). باختصار، يُقترح بدء ممارسة الرياضة والنشاط البدني منذ الطفولة لاكتساب عادة تجنب السلوكيات المستقرة والحفاظ على اللياقة البدنية الجيدة ومستويات الصحة النفسية.

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي. كان هناك 330 من الطلاب من إحدى الجامعات الحكومية في وسط الولايات المتحدة الأمريكية بما في ذلك 79 ذكور (23.9%) و251 أنثى (76.1%). كان متوسط العمر 25.20 (SD = 6.83).

خلصت الدراسة إلى أن هناك زيادة في درجات الرفاه الروحي، اتجاه إيجابي للتربية الوالدية، واستخدام استراتيجيات التعامل مع فك الارتباط المركزة على المشكلة، انخفاض المستوى الكلي للقلق والاكئاب لدى الطلاب. انخفاض درجات السلوك الأبوي السلبي واستراتيجيات المواجهة العاطفية أيضًا قللت من قلق الطلاب الجامعيين والاكئاب. (García-Naveira, A., 2015, p.91)

2- هدفت دراسة (Olofsdotter, S. (2017)، إلى البحث في القلق لدى المراهقين، والتأثيرات الوالدية وعلم الوراثة. على القلق هو مشكلة الصحة العقلية الأكثر شيوعًا بين المراهقين. ومع ذلك، لم يتم اكتشاف العديد من المراهقين الذين يحتاجون إلى العلاج، كما أن الخصائص السريرية والمسارات المسببة لقلق المراهقين هي مواضيع لم يتم بحثها بشكل كاف. درست هذه الأطروحة الفائدة السريرية للإصدارات السويدية من مقياس قلق الأطفال سبنس (SCAS) والخصائص السريرية لاضطرابات القلق المتعددة بين المراهقين المحالين نفسيًا، وتأثير متغيرات الأبوة والأمومة وجين الأوكسيتوسين (OXT) على القلق بين المراهقين في عموم المجتمع. استخدمت الدراسات تصميمات مقطعية وطولية واستندت إلى بيانات الاستبيان والمقابلات والنمط الجيني. تم الحصول على دعم لموثوقية وصلاحية كل من SCAS و SCAS-P. تراوحت القدرة الإجمالية على التنبؤ بالقلق بين المراهقين المحالين من متوسطة إلى ممتازة لكلا المقياسين. بين المراهقين المحالين نفسيًا لأي سبب من الأسباب، كان انتشار أي اضطراب قلق 46%. وقد لوحظ الاعتلال المشترك المتماثل في 43%، والاعتلال المشترك غير المتجانس في 91%. أثر قلق المراهقين المبكر على القلق المثلي في أواخر مرحلة المراهقة بشكل مستقل عن رفض الوالدين وسيطرتهم. كان دور الوساطة في الأبوة والأمومة صغيرًا مع أحجام تأثير غير مباشر لا تزيد عن عشر حجم التأثيرات المباشرة، بغض النظر عن المخبر على سلوك الأبوة والأمومة. لوحظت تأثيرات تفاعل كبيرة مع الأبوة والأمومة الإيجابية

والسلبية لمتغيرات OXT rs4813625 و rs2770378 فيما يتعلق بالقلق الاجتماعي. كانت طبيعة التفاعلات متوافقة مع إطار الحساسية التفاضلية ل rs4813625، بينما بالنسبة ل rs2770378، أشارت النتائج إلى نوع من التفاعل بين أهبة الإجهاد. تشير النتائج إلى أن المراهقين المحالين نفسياً الذين يعانون من اضطرابات القلق هم أفضل وصف لهم بأنهم مجموعة مرضى معقدة للغاية ويلفتون الانتباه إلى ضرورة التقييم المنظم. لهذا الغرض، تقدم هذه الأطروحة دليلاً على الفائدة السريرية ل SCAS. يمكن أن يؤدي الاستخدام الروتيني لهذا الاستبيان إلى تحسين اكتشاف المراهقين الذين يحتاجون إلى علاج القلق. تشير نتائج هذه الأطروحات أيضاً إلى أن تأثير سلوكيات الأبوة والأمومة الإيجابية والسلبية على القلق قد يكون ذا أهمية أكبر بين بعض المراهقين أكثر من غيرهم، اعتماداً على الاختلافات الفردية في الحساسية تجاه الأبوة والأمومة. لذلك قد تنطوي مسببات القلق بين المراهقين على تأثيرات حساسية تفاضلية للتفاعل بين الجينات وسلوكيات الأبوة والأمومة (Olofsdotter, S., 2017, p.2).

3- تصف دراسة Runcan, R., (2021) دراسات تعنى بالقلق عند المراهقين من خلال تحليل التلوي. توضح أن معظم دراسات اضطرابات القلق هي القلق الاجتماعي واضطرابات القلق المعممة المرتبطة في أغلب الأحيان باستخدام الإنترنت، بشكل عام، واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والفيديو على وجه الخصوص. القلق عند المراهقين تمت دراسته بشكل رئيسي من قبل باحثين من أمريكا الشمالية وأوروبا، ولكن ساهم باحثون آسيويون وأفارقة وأستراليون كذلك في هذا المجال. (Runcan, R., 2021, p.1)

4- خلصت دراسة Salihović, A. (2021). إلى أن الأسرة هي نظام يكون أعضاؤه مستقلين، حيث يتأثر كل عضو بالنظام الأسري ككل، وفي نفس الوقت يؤثر على صحة النظام الأسري وعمله. يرتبط تحسين أداء الأسرة بحالة عقلية أفضل للمستجيبين. يمكن أن تؤثر التغييرات طويلة الأجل على الصحة العقلية لأفراد الأسرة. وتؤدي العلاقات العاطفية الوثيقة مع الوالدين إلى نتائج نفسية إيجابية للأطفال، بينما تؤدي الروابط العاطفية السيئة إلى نتائج سلبية. ترتبط النزاعات العائلية بقوة بأعراض الاكتئاب. للبيئة الأسرية دور وتأثير كبير جداً على الصحة النفسية للفرد في مجتمع الدراسة. ومن الضروري تنفيذ سياسات واستراتيجيات لحماية الصحة العقلية. من المهم أيضاً تحديد الأسر ذات العلاقات المضطربة في الوقت المناسب، والتي سيتم تضمينها في برامج تعزيز الصحة العقلية، وبالتالي الحد من ارتفاع مستوى المرض العقلي (Salihović, A., 2021, p.164)

5- دراسة (Jin, X. ; Dong, Y. ; Du, W., (2022) التي تهدف إلى تحديد العوامل التي تؤثر على الصحة العقلية للأطفال أثناء الحجر المنزلي من منظور تكوين الأسرة في سياق صيني محدد حيث كانت العائلات صغيرة الحجم تاريخياً. ولبلوغ الهدف من الدراسة تم جمع 10,210 استبياناً عبر الإنترنت من ثلاث (3) مدارس إحصائية في شيان وهانتشونغ في الفترة من 23 إلى 27 فبراير 2020، لاستكشاف تأثير العوامل الأسرية على الصحة العقلية للأطفال في شمال غرب الصين أثناء الحجر المنزلي بناء على نظرية النظام البيئي، باستخدام OLS، ونماذج الانحدار اللوغاريتمي، وطريقة تحليل قيمة Shapley. وأسفرت نتائج الدراسة عن تغيرات الصحة العقلية للأطفال في شمال غرب الصين بشكل ملحوظ بعد الحجر المنزلي. وكذا وجد الباحثون أنه أثناء الحجر الصحي المنزلي تأثير بعض العوامل الأخرى، من بينها الدخل المرتفع للأسرة، ونقص تعداد الإخوة، والعيش مع الوالدين، والأمهات ذوات المهن المتوسطة وذوات المستوى السوسيوموني عالي، والتواصل المستمر بين الوالدين وابنهم، والعلاقات الجيدة بين الوالدين وابنهم، مرتبطة بشكل إيجابي بالصحة العقلية للأطفال. كما خلصت هذه الدراسة أن الحالة النفسية للأطفال في شمال غرب الصين تميل إلى التحسن أثناء الوباء. بالإضافة إلى ذلك، للعوامل الأسرية دوراً هاماً في إحداث التفاعل بين الوالدين وابنهم، والعمل على تحصين وتعزيز الصحة العقلية للأطفال أثناء الوباء (Jin, X. ; Dong, Y. ; Du, W., 2022, p.1).

- تحليل نقدي للدراسات السابقة:

أولاً: حداثة الدراسات في تناولها للعوامل الأساسية المعدة لتحديد مستوى القلق، مؤشر للصحة النفسية والعقلية لدى المراهقين.

ثانياً: بينت الدراسات عدة عوامل تسهم في تعزيز الصحة النفسية والعقلية للمراهقين وعلاقتهم بأبائهم في البيئة الأسرية حيث أظهرت دراسة (García-Naveira, A.,) عن تأثير النشاط البدني الرياضي، وأظهر دراسة (Jin, X. ; Dong, Y. ; Du, W) أن وضعية الحجر المنزلي ساعدت على توطيد العلاقة والتواصل الأولياء وأطفالهم.

- الدراسة الميدانية:

1- العينة وجمع البيانات: جاءت الدراسة على عينة قدرها 408 من مراهقين، في ثانويتي مهاجي محمد، وسويح الهواربي. بلغت نسبة الإناث 55.3٪، مع نسبة 51.6٪ من المستوى الأول، و31.5٪ من المستوى النهائي.

2- الإجراءات:

* مقياس البيئة الأسرية (FES): هو مقياس مكون من 90 فقرة، يقيم تصورات الفرد للمناخ الاجتماعي للأسرة في 3 أبعاد من البيئة الأسرية:

أ: العلاقات الشخصية داخل الأسرة (العلاقة)، يتكون من 27 فقرة؛

ب: الأهداف والأنشطة والاهتمامات داخل الأسرة (النمو الشخصي)، يتكون من 45 فقرة؛

ج: الهيكل والتنظيم والقواعد في إدارة الأسرة (صيانة النظام)، يتكون من 18 فقرة، يستخدم 10 مقاييس فرعية: التماسك، والتعبير، والصراع، والاستقلالية، والتوجه نحو الإنجاز، والتوجه الفكري الثقافي، والتوجه الترفيهي النشط، والتشدد الديني والأخلاقي، والتنظيم، والتحكم يجب المستجيبون من الأسرة بشكل فردي ويقررون الفقرة الصحيحة أو الخاطئة. الفقرات بسيطة إلى حد ما ويمكن فهمها بسهولة بغض النظر عن مستوى تعليم المستجوب، والجدول التالي يوضح قيم معاملات الارتباط لهذا المقياس:

الجدول 1. قيم معاملات ألفا لمقياس البيئة الأسرية

قيمة معامل ألفا (α)	الانحراف المعياري	التباين	
0.231	2.672	7.140	العلاقات
0.531	4.381	19.196	النمو الشخصي
0.280	2.318	5.373	صيانة النظام
0.612	7.300	53.292	مقياس البيئة الأسرية

يعرض الجدول 1. معاملات ثبات المقاييس الفرعية والتي تراوحت ما بين 0.23 كحد أدنى، و0.61 كحد أقصى، وقد أظهر معامل ألفا العام ثبات ضعيف وفقا (Nunnally & Bernstein, 1994)، يتماشى هذه النتائج مع ما توصل إليه منشئ المقياس، حيث يتراوح الاتساق الداخلي من 0.61 إلى 0.78 للمقاييس الفرعية، وهي ضمن النطاقات المقبولة (Moos, B. S., Moos, R. H., 2002).

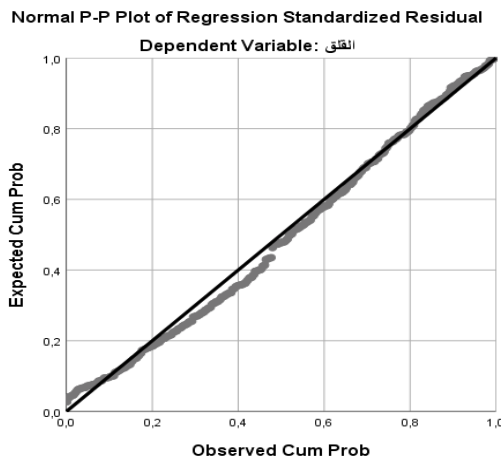
* مقياس القلق: مقياس القلق هو مجموعة من الفقرات تعمل على قياس حالة القلق، وسمة القلق يتم الإجابة عليها من خلال سلم من أربع نقاط، يستخدم هذا المقياس عند الأسوياء وأيضا عند المرضى، يتكون هذا الرانز من صورتين تم الأخذ في دراستنا بالصورة الثانية (سمة القلق)، وقد جاءت نتائج الموثوقية في هذه الدراسة كما يلي:

الجدول 2. قيم معاملات ألفا لمقياس القلق

قيمة معامل ألفا (α)	الانحراف المعياري	التباين	
0.86	10.449	109.190	مقياس القلق

يعرض الجدول 2. معامل ثبات المقياس والذي جاء $\alpha = 0.86$ ، وقد أظهرت هذه النتيجة أن معامل ألفا ذو ثبات جيد وفقا (Nunnally & Bernstein, 1994)،
3-3- النتائج والمناقشة:

تم اختبار الفرضية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، ولكن قبل القيام بهذا الإجراء تم التأكد من توافر شروط استخدام الانحدار من خلال:
فحص اعتدالية التوزيع الاحتمالي للبواقي (Normality test (OLS، وفحص قيمة (Durbin Watson)، وهو خاص بفحص الارتباط الذاتي للبواقي (Residuals)، وفيما يلي شكل إعتدالية التوزيع:



الشكل 1. التوزيع الطبيعي للبواقي المعيارية لمتغير القلق لدى المراهقين

لقد دلت نتائج اختبار الفرضية باستخدام تحليل الانحدار المتعدد، على ما يلي:
الجدول 3. ملخص نتائج نموذج تحليل الانحدار المتعدد

النموذج	معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	معامل التصحيح R ²	خطأ التقدير	Durbin watson
1	0.161	0.26	0.018	10.16567	1.627

يبين الجدول قيمة الارتباط الكلي بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع (القلق)، حيث نجد بأن معامل الارتباط قدر بـ 0.161 وبعد تربيعه أصبح يساوي 0.26، أي أن ما يزيد عن نسبه 26٪ من التباين الموجود في القلق يُفسره واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة، وقدرت قيمة Durbin watson بـ 1.627 مما يعني أن هناك ارتباط موجب للبواقي المعيارية.

وللتحقق من دلالة النموذج نلقي الضوء على قيم تحليل تباين الانحدار Anova ومبينة في

الجدول التالي:

الجدول 4. تحليل تباين الانحدار الخاص بالمتغيرات المستقلة

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الانحدار	1071.080	3	357.027	3.455	0.017
البواقي	40406.272	391	103.341		
الكلية	41477.352	394			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ف) المحسوبة دالة عند مستوى 0.05، وهذا يدل على أن معادلة الانحدار مقبولة، ولمعرفة مساهمة لكل متغير متنبئ في المتغير التابع (القلق) تم استخراج معاملات Beta المعيارية، وجاءت هذه النتائج في الجدول التالي:

الجدول 5. معاملات بيتا لمساهمة المتغيرات المتنبئة في التنبؤ بالقلق لدى المراهقين

المتغيرات المتنبئة	معامل β	الخطأ المعياري	قيمة معامل β المعياري	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
الثابت	43.697	8.956		4,879	0.000
العلاقات الشخصية داخل الأسرة	-0.139	0.213	-0.036	0.652-	0.515
النمو الشخصي	0.292	0.140	0.125	2.084	0.038
المحافظة على النظام الأسري	0.753	0.249	0.170	3.030	0.000

نستنتج من الجدول السابق مساهمة كل من المتغيرات المستقلة التالية: النمو الشخصي والمحافظة على النظام الأسري في التنبؤ بالقلق بقيم بيتا المعيارية قدرها 0.125، 0.170، على التوالي، مما يعني أن النمو الشخصي يساهم بنسبة 12٪ في التنبؤ بالقلق، وأيضا يساهم عامل المحافظة على النظام الأسري في التنبؤ بالقلق بنسبة 17٪.

* مناقشة الفرضية:

تحلل هذه الدراسة الفرضية القائلة بأن العلاقات الشخصية داخل الأسرة والنمو الشخصي والمحافظة على المنظومة الأسرية يرتبط بالقلق لدى المراهقين. ومع ذلك، تشير نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين متغيرين، أي النمو الشخصي، والمحافظة على المنظومة الأسرية. لمتدعم نتائج هذه الدراسة الأبحاث السابقة على سبيل المثال، ارتبط النمو الشخصي بشكل سلبي مع الضيق النفسي، والصحة النفسية. تم تأكيد هذه النتائج من خلال الأعمال البحثية السابقة (على سبيل المثال، Aslan, M. F., Bilgin, O., 2020; Zaman, S., Naqvi, I., 2018; Ayub, N., Iqbal, S., 2012; Robitschek & Keyes, 2009; Shorey et al., 2007;

(Robitschek & Kashubeck, 1999) يشير هذا إلى حقيقة أن مبادرة النمو الشخصي هي إمكانيات يمكن أن تعمل بالتأكيد بالتوازي مع الصحة النفسية السليمة والإيجابية. الأسباب المحتملة لهذه النتائج هي أن المراهقون الذين لديهم المزيد من ميول مبادرة النمو الشخصي لديهم ارتياح نفسي واجتماعي تؤدي إلى حالة صحية أفضل. والنمو الشخصي الذي له ميزات موجبة نحو العمل يؤدي إلى إطار عمل معرفي مستقر. هذا الإطار العقلي للعمل الذي يدور حول الصحة العقلية يدعم الفرد ضد مجموعة متنوعة من الظروف المعاكسة. قام (Mamassis and Doganis (2004 بفحص تأثيرات الدراسات العقلية لزيادة مهارات النمو الشخصي على القلق والثقة بالنفس والأداء في التنس. نتيجة للدراسة، خلصت إلى أن مستوى القلق انخفض مع زيادة مهارات النمو الشخصي. يمكن القول إن النتيجة التي تم الحصول عليها مماثلة لنتائج هذه الدراسة.

لم يتم العثور على دراسات سابقة تدعم أو تدحض العلاقة بين متغيري المحافظة على المنظومة الأسرية والقلق، ومع ذلك يمكن وضع أحد التفسيرات لهذه العلاقة المعاكسة لما أفرزته الدراسة بما يوفره المناخ النفسي للملائم للأسرة إلى جانب الشعور بالمسؤولية المتبادلة يعطيان بيئة مناسبة لاكتساب صفات إيجابية لدى المراهق.

- خاتمة:

توصل الباحث من خلال نتائج البحث الحالي لعدم وجود ارتباط دال إحصائي بين القلق والنمو الشخصي للمراهق في البيئة الأسرية. مرده الى ان البيئة الأسرية تعتبر سندا وليس مصدرا يثير القلق لدى المراهق.

وكذا أسفرت الدراسة عن وجود ارتباط دال إحصائي بين القلق والمحافظة على نظام الأسرة لدى المراهقين. ويرجع ذلك لطبيعة النظام الأسري الذي تم بناءه من طرف الوالدين. كما خلص البحث إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين العلاقات بين أفراد الأسرة والقلق. وسببه يعود إلى طبيعة العلاقة التي يتعامل بها الوالدين اتجاه أبناءهم بين الشدة واللامبالاة.

في ضوء هذه النتائج، يقترح الباحث بالتركيز على الجوانب الأسرية في عمليات التوعية والتثقيف حول كيفية التربية والمعاملة الوالدية من خلال تفعيل دور حواض التنشئة الاجتماعية متمثلة في المؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية حول الطريقة الصحيحة لرعاية الأطفال وتربيتهم، وكذا توفير الدعامات من خلال تجهيز وتوفير مرافق التسلية والنوادي البدنية لاستثارة النمو الشخصي والصحة العقلية و توطيد الروابط الاجتماعية للمراهقين قصد التخفيف من مستوى القلق لديهم و الحد منه وهذا ما يساعد على تجنب و الابتعاد عن الوسائط التواصل الاجتماعية الافتراضية التي تكون مصدرا للقلق .

- قائمة المراجع:

- أبو السعد عبد اللطيف، أحمد، والختاتنة حسن، سلمي. (2011). سيكولوجيا المشكلات الأسرية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الحويجي، ابن إبراهيم، خليل، (2010). "المناخ الأسري وعلاقته بقدرات التفكير الابتكاري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض والهفوف"، رسالة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود. الرياض.
- الصويان، إبراهيم، ن. (2009). "اضطرابات الوسط الأسري وعلاقتها بانحراف الفتيات في المجتمع السعودي دراسة ميدانية على مدينة الرياض"، رسالة دكتوراه. كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الرياض.
- الطحان، محمد، خالد، (1991). دراسة العلاقة بين القلق عند الأبناء وكل من الاتجاهات الوالدية في التنشئة والمستوى الاجتماعي-الاقتصادي للأسرة. مجلة كلية التربية، جامعة الإمارات العربية المتحدة. (6) 6 يونيو 1991. 351-291.
- بن عبد الله، محمد. (2010). سيكوباتولوجيا الشخصية المغاربية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- بيومي، خليل، محمد، محمد. (2000). سيكولوجيا العلاقات الأسرية. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- عايد، محمد، عثمان، (2008). درجة القلق لدى طلبة جامعات الضفة الغربية في فلسطين وعلاقتها ببعض المتغيرات. رسالة للحصول على درجة الماجستير في الإرشاد التربوي. رام الله: المركز الفلسطيني للإرشاد، Palestinian Counseling Center.
- عبد السلام، عبد الغني، سلوى، (2010). البيئة الأسرية وعلاقتها بالدوافع النفسية والاجتماعية، دراسة ميدانية على عينة من أطفال الشوارع. مجلة الطفولة والتربية. 5(2). DOI:10.21608/FTHJ.2010.217329.239-310
- عنتر، عبد الغني، ياسمين، والسيد، حسن، نبيل. (2019). البيئة الأسرية وعلاقتها بالانتباه والإدراك لدى الأطفال العدوانيين. مجلة التربية وثقافة الطفل. عدد خاص ببحوث المؤتمر العلمي الثالث لكلية التربية للطفولة المبكرة. جامعة المنيا، (13) 13. 310-267.
- كفاقي، علاء الدين. (2009). علم النفس الأسري. القاهرة: دار الفكر.

- Andoko, D., (2019). The Role of Family in Mental Health. Retrieved from https://www.academia.edu/40357262/The_Role_of_Family_in_Mental_Health
- Aslan, M. F., Bilgin, O. (2020). Investigation of the Relationship between Well-Being, Social Anxiety and Self-Regulation Skills in Adolescents. *International Journal of Progressive Education*, 16(6), 283-295. DOI: 10.29329/ijpe.2020.280.17
- Ayub, N., Iqbal, S. (2012). The relationship of personal growth initiatives psychological well-being and psychological distress among adolescents. *Journal of Teaching in Physical Education* 1(6),101-107. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/233990014_THE_RELATIONSHIP_OF_PERSONAL_GROWTH_INITIATIVE_PSYCHOLOGICAL_WELL-BEING_AND_PSYCHOLOGICAL_DISTRESS_AMONG_ADOLESCENTS
- García-Naveira, A., Locatelli, Dalimier, L. (2015). Psychological health and needs research. Psychological benefits in Physical activity and sports. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/296846832_Psychological_health_and_needs_research_Psychological_benefits_in_Physical_activity_and_sports
- Jin, X., Dong, Y.& Du, W. (2022). The Impact of Family Factors on Children's Mental Health during Home Quarantine: An Empirical Study in Northwest China. Retrieved from <https://doi.org/10.3390/su14127202>
- Olofsdotter, S. (2017). Anxiety among Adolescents: Measurement, Clinical Characteristics, and Influences of Parenting and Genetics. Retrieved from <https://uu.diva-portal.org/smash/get/diva2:1131438/FULLTEXT01.pdf>
- Pendharkar, P. & Vaishnav, R. (2016). Occupational stress and family environment. *Voice of Research*: 4 (4), 27-30
- Robila, M., (2016). Families, Mental Health and Well Being: Pursuing Sustainable Development Goal 3. United Nations Expert Group Meeting. New York, 12 – 13 May 2016

- Runcan, R., (2021). Anxiety in Adolescence: A Literature Review. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/349451502_Anxiety_in_Adolescence_A_Literature_Review. DOI: 10.22618/TP.PCMS.20216.360008
- Salihović, A., Mahmutovic, J., Brankovic, S., Pindžo, E., (2021). The connection between the family environment and the mental health of an individual. *European Journal of Biomedical and Pharmaceutical Sciences*, 8(8), 164-166. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/354173168_THE_CONNECTION_BETWEEN_THE_FAMILY_ENVIRONMENT_AND_THE_MENTAL_HEALTH_OF_A_N_INDIVIDUAL
- Stoetzel, J., (1978). *La psychologie sociale*. Paris. Ed. Flammarion.
- White. S. C., Eyber, C., (2017). Positive Mental Health and Wellbeing. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/313346881_Positive_Mental_Health_and_Wellbeing. DOI:10.1057/978-1-137-39510-8_7
- Zaman, S., Naqvi, I. (2018). Role of personal growth initiative as a moderator between stress and mental health among adolescents. *Pakistan Journal of Psychological Research* 33(1),123-147. Retrieved from https://www.researchgate.net/publication/329752765_Role_of_personal_growth_initiative_as_a_moderator_between_stress_and_mental_health_among_adolescents